ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

شرخ في جدار الحضارة

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

شرخ في جدار الحضارة!

(أشبعت الحضارة مطالبَ الجسم ولم تشبعْ مطالبَ الروح!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

الوجه الآخر للحضارة

(إن الذي ينظر للحضارة الغربية اليوم يجدها ذات وجهين: الأول يدعي التقدم والعلم المادي البحت في شتى أمور الحياة. ونحن لا ننكر عليها ذلك بحال من الأحوال! نعم لا مُشاحة في ذلك. ولكن الوجه الثاني هو عالم الروح والأخلاق والمثل والقيم التي تسبح القلوب والضمائر في سبحاتها! تقدم الغرب في المسكن المرفه والملبس الأنيق والمركبة المتطورة ووسائل العيش السهلة. ولكن أين هو من عالم الأخلاق ومنظومة القيم؟ حتى ليمكننا القول بأن هذه الحضارة المادية جعلت عابدها والمسبح بحمدها يطير في الفضاء أسرع من الطائر ويسبح في الماء أسرع من السمك ولكنها لم تستطع أبداً أن تجعله يعيش فوق الأرض كإنسان له شقان: (جسم وروح). وصدق ثاني القطبين صاحب جاهلية القرن العشرين إذ يقول في مقدمة ذلك السفر العظيم ما نصه: (لم يقل القرآن قط إن العرب كانوا في (جاهلية) لأنهم لا يعرفون الفلك والطبيعة والكيمياء والطب. أو لأنهم لا يعرفون النظم السياسية. أو لأنهم قاصرون في ميدان الإنتاج المادى. أو لأنهم خلوا من بعض الفضائل ، أو خلواً من (القيم) على الإطلاق! ولو قال لهم ذلك لأعطاهم البديل من نفس النوع! البديل من الجهل العلمى (معلومات) علمية فلكية وطبيعية وكيميائية وطبية.. إلخ! والبديل من الجهل السياسى نظريات سياسية مدروسة مفصلة! والبديل من القصور في الإنتاج المادي توجيهات لزيادة الإنتاج أو لتحسينه! والبديل من نقص بعض الفضائل وبعض القيم مزيد من هذه وتلك مطلقة من أي ارتباط! ولكنه لم يقل لهم ذلك ، ولم يكن البديل الذي أعطاهم إياه شيئاً من ذلك كله. إنما قال لهم إنهم جاهليون لأنهم يحكمون أهواءهم ويرفضون حكم الله. وأعطاهم البديل من الجاهلية. الإسلام. فذلك هو المقياس الذي يقيس به القرآن الحياة البشرية. وهو المقابل للجاهلية ، سواء جاهلية العرب أو أية جاهلية غيرها في التاريخ. ولقد قص القرآن عن (حضارات) كثيرة في أمم خالية ، كانت - ولا شك - أكثر تحضراً من العرب حين نزل عليهم الإسلام ، ومع ذلك اعتبرها الإسلام جاهلية لأنها لا تهتدى بهدى الله: (أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم؟ كانوا أشد منهم قوة ، وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها ، وجاءتهم رسلهم بالبينات ، فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوآى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون). فهنا يوجه القرآن العرب(الجاهليين) إلى النظر في أمر(جاهلية) سابقة ، ليروا نتائجها ويحذروها ، فلا يكذبوا بآيات الله ، بل يؤمنوا بها ويهتدوا. وإن كان لا يستخدم هنا لفظ (الجاهلية) بالتحديد فإنه يستخدم مدلولها ، ويقول للعرب الجاهليين: هؤلاء مثلكم في الجاهلية ، وإن كانوا أكثر منكم قوة وتعميراً للأرض و(حضارة) و(مدنية). فخير لكم أن تخرجوا من الجاهلية - التي تشملكم وتشمل تلك (الحضارة) المنحرفة سواء - بأن تدخلوا في هدى الله وتصبحوا مسلمين).هـ. وإذن فالذي يقرأ هذا الكلام ويمزجه بكتاب (الإسلام ومشكلات الحضارة) للقطب الأول ، يدرك أن الحضارة الغربية فعلاً ذات شق واحد وهو الجسم. ذلك الذي قد أشبعته وأتخمته بالمطعوم والمشروب من حلال أو من حرام لا يهم. حتى إنك لتقرأ على وجبات طعامهم مصطلح (حتى الإشباع!) وعلى قنينة العصير (حجم عائلي!) ، فهي حضارة التخمة ليس إلا! يقول الدكتور إبراهيم بن عبد الله الزهراني في تعليقه على أمر الجاهلية واتباعها للهوى: (إن فساد الدين يقع بالاعتقاد بالباطل ، أو بالعمل بخلاف الحق "فالأول البدع ، والثاني اتباع الهوى ، وهذان هما أصل كل شر وفتنة وبلاء ، وبهما كُذِّبت الرسل ، وعُصى الرب ، ودُخلت النار ، وحلت العقوبات" ولذلك ما ذكر الله الهوى في

كتابه إلا على سبيل الذم ، وأمر بمخالفته وبين أن العبد إن لم يتبع الحق والهدى ، اتبع هواه. قال تعالى: {فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ} ، وقال: {وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}.هـ. وفي الجانب الآخر للحضارة الغربية وهو الجانب الأخلاقي والقيمي الذي لم يحظ بالاهتمام والتطوير والتغيير ، أنشدت من شعري أقول بأن ذلك شرخ في جدارها:)

حضارة بريئة من القيمْ ... وباطلٌ غدا يَغوصُ في الظلمْ

ويرتدي سنا الرقيّ مَظهراً ... ويغتذي بجيفة من الرّمم

ويَخدع الورى بترّهاته ... ويُكْبرونه ، كأنهم غنم

حضارة عمادُها تلذذْ ... وقومُنا مُسَخرون كالخدم

تُروّجُ الضلال دون خشيةٍ ... وبعدها تسوق أغلب البُهُم

قِوامُها الزنا بكل غادةٍ ... كأنما البنات عندها النعم

وتُترعُ البطونَ خمرُ سُكْرها! ... وخمر عُهرها تقود للعَدم

تُصدّر الخنا لتفتن الورى ... وسائل (الدشوش) عن لظى النقم

تقدمتْ على سبيل عزنا ... وصَنّعتْ لمَا يريده الصنم

وقعّدتْ شريعة لأهلها ... ودارنا لمَا تراه تحتكم

بوجهها الجميل تأسر النهى ... وتسمِع الذي بأذنه الصمم

ووجهُها القبيحُ بات واضحاً ... يلوحُ للذي يراه كالعلم

وبطنَ مَن يجوع تلك أشبعت! ... وفرجَه روَتْ ، فالدعرُ مُقتسم

وعن بضاعة العقول أحجمتْ ... لذا تعقبتْ كوامنَ الهِمم

فليت قومنا هُدُوا لأصلها ... وليتهم حمَوْا أواصر الشيم

ونحن بُحْ صَوتنا نريدهم ... حُماة دينهم وقادة الأمم

تقوى الله هي السعادة

(أقسم الأستاذ / أبو بكر الجزائري في شريط له عن الحجاب في الإسلام ، أنه شاهدَ شباباً في فرنسا لا يكاد يَبينُ عليهم أثرُ الآدمية. فلقد شاهد القُمّل على ملابسهم! كل واحدةٍ بحجم الذبابة. ومُخاط الأنف يسيل ، واللعابُ ينزل من الأفواه ، والوسخ يشملهم بقذره من أعلى ذؤابة الرأس إلى أخمص القدم. فسألهم: ما شأنكم يا قوم؟ فقالوا: نحن جرّبنا البحث عن السعادة في كل شئ ، والآن نجرّبه في الوسخ والقذارة. فمن قائل: لم أستحم منذ ثلاث سنوات. ومن قائل: لم أغيّر ملابسي منذ عامين. وغير ذلك الكثير من الآراء التي اسمتع إليها الأستاذ منهم. فسأل الأستاذ: فهل وجدتم السعادة؟ فقالوا: لا. والعجيب أنهم صرحاء. وأعلموه أنهم جرّبوا كل شئ ، واقترفوا كل الملذات ومارسوا كل السخافات والموبقات والشهوات من فجور ودعارة وخمر وميسر ولعب ولهو ومجون وانتحار بصور شتى. والحقيقة المُرة التي يجب أن يدركها هؤلاء وأشباههم من الباحثين عن سعادة الإنسان في هذه الحياة: أن السعادة الحقيقية هي تقوى الله. ويجب أن يعلم الكل أن حضارة الرجل الأبيض الغربية لا تثمن ولا تغني من جوع. ولو كان فيها من خير مثقال ذرّة لنفعتْ أهلها في ديارهم بتلك الذرة. وإن هذه الحضارة قد احتوت أسباب دمارها بداخلها. إنني أوقن أنها ستنزوي وتندثر يوماً ستموت لا محالة. وأعجب كيف يُفتن بها اليوم خلق كثيرون؟ يقول (شبنغلر): (إن دورة أية حضارة لا يمكن أن تتعدى الألف عام ، ومعنى ذلك أن الحضارة الغربية كانت قد بدأت مرحلة الأفول الروحي بدخولها مرحلة الركود والراحة المادية ، والتي أطلق عليها (بالمدنية) وهي المرحلة التي تسبق انهيار الحضارة وزوالها ، وبهذا فالحضارة هي العطاء والازدهار الروحي حيث تمر في دَوْرها الأول ، أما المدنية فهي مرحلة الشيخوخة والهرم وفقدان الحضارة مناعتها ومقوماتها الروحية وقيمها الأخلاقية).هـ. ويقول إدغار موران: «إن سيادة التكنولوجيا تدمّر اليوم كل خصوصية حضارية وبهذا فقد أنتج الغرب ، ولأول مرة في التاريخ ، مقومات فنائه بسبب الانحلال والضعف وبمعنى آخر بسبب (إرادة الهدم). حيث سببت المدنية الصناعية (اجتثاثاً حضارياً) هو رديف للمغامرة والموت».هـ. ومن هنا فلنعلم أن حضارة الإسلام عائدة! وتحت عنوان: (الأزمة الحضارية في عالمنا المعاصر) يصف محمد صادق الإبراهيمي دور الإسلام القادم بقوله ما نصه: (يقف المسلمون اليوم أمام فرصة تاريخية عظيمة ، لخوض التجربة الحضارية من جديد وذلك للأمور التالية: * الفراغ المعنوي السائد في العالم المتمدن ، وحاجته إلى الدعم الإنساني. * اشتمال العالم الإسلامي على أهم مكامن القوة وهي من قبيل: امتلاكه ثلثي احتياطي النفط في العالم ، وأن أكثر من خمس سكان العالم من المسلمين ، وأيضاً الموقع الاستراتيجي المهم ، والثروة الفكرية والروحية. * التذمر من الفساد الإداري والأخلاقي وشيوع الأنانية وغيرها وحاجة المجتمع البشري إلى الطمأنينة النفسية والاجتماعية. * الإقبال الشديد نحو الإسلام ، وخاصة من قبل المرأة المضطهدة التي تحولتْ في الحضارة المادية إلى أداة لهو ومتاجرة).هـ. وفي ظني أن المرأة ما أهينتْ في زمان مثلما أهينت في الحضارة المعاصرة!)

كـــم لأجـــل الأهـــواء راحـــتْ ضـــحايا وارتضـــــتْ مـــــا لا ترتضـــــيه المَطايـــــا!

ســـــبرتْ أغـــــوارَ الشـــــقاء فضـــــلتْ واستســـــــاغتْ طعـــــمَ الخنـــــا والـــــدنايا

واســـــتكانت للمُغريـــــات ، فغاصـــــت فـــــي خضـــــمّ الســـــوآى وتِيـــــه الخطايـــــا

واســـــتلذتْ بالموبقـــــات ، فضـــــاعت ثـــم قصّـــت مـــا قارفـــتْ مـــن بلايـــا

غرقـــتْ - فـــي بحـــر الملـــذات - طوعـــاً مـــــن خمـــــور ومَيْســـــر وصـــــبايا

ومُجـــــون مُستبشـــــع وانتحـــــار وانحطـــــاطٍ مســـــتجَن وبغايـــــا

و(أبـــو بكـــر) يســـألُ القـــوم سُـــؤلاً يســـتثيرُ مـــا فـــي النهـــى مـــن بقايـــا

فـــإذا بـــالأقوام ليســـوا بشـــيءٍ إنمـــا للأهـــواء بـــاتوا ضـــحايا

لـــم يـــذوقوا طعـــم الســـعادة يومـــاً إنمـــا عـــانوْا مِـــن مَـــرار الرزايـــا

غـــرّهم مـــا قـــد مارســـوا مـــن فجـــور والأباطيـــلُ حـــولهم كالشـــظايا

والإشـــاعاتُ بـــالعقول اســـتبدتْ والـــرواة بـــاحوا بمُـــرّ الخبايـــا

فـــالغواةُ كـــم روّجـــوا كـــل دعـــر دون خـــوفِ الجبّـــار رب البرايـــا!

كـــم تمـــادَوْا فـــي الغـــي دون اكتـــراثٍ؟ واســـتباحوا الحـــرامَ ، بـــئس الخزايـــا!

لا يُعـــابون بعـــد كفـــر وشِـــركٍ ذاك عنـــدي مـــن واضـــحاتِ القضـــايا

إنمـــا أعنـــي إمّعـــاتِ ديـــاري مَـــن عَنـــاهم ربـــي بخيـــر الوصـــايا

أنْ أنيبـــوا لـــربكم ، واســـتقيموا واســـتمُوا فـــي أخلاقكـــم والنوايـــا

واســـتجيبوا لله كـــيلا تـــذوقوا بالمعاصـــي والفســـق طعـــم المنايـــا

عِبْـــرة مـــا قـــد حـــلّ بـــالغرب قطعـــاً إنّ للتقـــوى مُتعـــة فـــي الطوايـــا

إن تقـــوى الله الســـعادة صـــدقاً والمَـــلاذ مِـــن ضـــنكِكُم والشـــكايا

وأحَيّـــي مَـــن تـــاب بعـــد اعتبـــار فلـــه - مـــن قلبـــي - رطيـــبُ التحايـــا

ثـــم أهـــدي مَـــن تـــاب نُصـــحي ووعظـــي إنمـــا النصـــحُ مـــن أجَـــلّ الهـــدايا

بـــين أهـــل الحـــق التناصـــحُ فـــرْضٌ والأهـــالي – لبعضـــهم - كالمَرايـــا

من إفرازات الاحتضار

(إن الترهل والتردي في مزابل الماسون وفي زرائب الجاهليين ، سبيل إلى الاحتضار الذي يُفضي بدوره إلى الموت. وتكون له بالطبع مطية ذلولاً كل أمة تنكبت هُدى الله تعالى وتنكرت لخير شريعة والتي هي شريعة الإسلام. ويا للخيبة: هوانٌ في الدنيا وكينونة بئيسة في ذيل الأمم والشعوب والحضارات ، وعذابٌ في الآخرة! وإن شاءت الأمة تابت وأنابت إلى ربها وطبقت الإسلام عقيدة وشريعة وشعيرة ، مصحفاً ومسجداً وسيفاً ، عبادة وريادة وقيادة. وتحت عنوان: (نبراس الأمة في التميز الحضاري) يقول الدكتور إبراهيم بن ناصر الحمود ما نصه بتصرف: (لا ريب أن كل أمة تعتز بحضاراتها التي هي عنوان تقدمها ورقيها ، وإنما تستمد الأمة الإسلامية هذا التميز الحضاري من خلال معالم ثقافتها الإسلامية ، فهي مثابة الأفكار والتصورات التي يبني الإنسان المسلم عليها وجوده في هذه الحياة - لا سيما وأن الثقافة الإسلامية تستمد تلك الرؤى والأفكار من مصدرين أساسين مهمين هما: الكتاب والسنة ، ثم يأتي بعد ذلك ما للأمة من تراث وتقديرات ، إضافة إلى ما استفادته من تجارب الأمم الأخرى مما لا يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي. وإن التزام الأمة بهذا التواصل ليضمن لها تقويم ثقافتها الذاتية وأصالتها على مستوى الأفراد والجماعات. وكلما ابتعدتِ الأمة عن تلك المصادر الأساسية ، أو أخلت بشيء منها لا يمكن للأمة أن تثبت وجودها الحقيقي - إذا هي فقدت شيئاً من ذلك لأنها تكون قد فقدت قيمها وأخلاقها الإسلامية ، أو تناست لغتها وتاريخها في هذه الحياة. وإذا أردنا البحث عن أهم الأسباب التي تحول دون تميز الأمة في حضاراتها في العصر الحاضر ، لتبين لنا أن من أهم ذلك تدخل عدد من الروافد الأجنبية في بناء المجتمع الإسلامي ، ما يطفئ شعلة التميز والقيادة في تلك الحضارة. ومعلوم أن الدين الإسلامي جاء - والحمد لله - مهيمناً على ما سبقه من الملل والنحل ، ولهذه الهيمنة صلة وثيقة بمسألة التميز التي ينشدها المجتمع الإسلامي ، الذي يرفض أن يكون تابعاً ذليلا لغيره أو مقلداً أو مقتبساً من حضارة أخرى ، فهذه الأمور إن وجدت ، فما هي المتمات لأصول التميز القائمة وروحه السائدة ومناهجه الثاقبة. فالمأمول لهذه الحضارة الإسلامية في الحال والمستقبل أن تكون ذات قيادة مستقلة بنفسها ، ومستمدة تعاليمها من القرآن والسنة إذا هي أرادت التميز الحقيقي ، وعلى غيرها من الحضارات أن تنضم إلى مركب القيادة والتوجيه ، لتكون حضاراتنا الإسلامية في مقدمة الركب ، وحق لها ذلك ما دامت ثابتة وراسخة على قواعدها الأصولية لم تتغير أو تتبدل ، إذ كيف يليق بثقافة تنتسب إلى هذا الأصل المنيع والركن الرشيد ، ثم هي تقلد سواها أوتكون في موقع الاقتباس والتقليد؟! وتأكيدًا لهذا المعنى يقول الله تعالى في محكم التنزيل: (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق. لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً. ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون). هكذا يبين الله تعالى الخيرية التي تميزت بها هذه الأمة من خلال كتابها والتحاكم إليه ونبذ الأهواء المضللة خشية الفتنة والتفكك والاضطراب! فالحق واحد وطرق الضلال متعددة ، وركون كثير من الناس إلى سلطان الهوى ، والبعد عن الهدى من أهم معوقات التميز الحضاري في العصر الحاضر. وما ذاك إلا بسبب الجهل بمقاصد التشريع الإلهي ، حتى جلب أولئك لأمتهم شيئاً من توابع الذل والانكسار ، ووصفهم بالفسق في قوله سبحانه في سياق تلك الآيات: (وإن كثيرًا من الناس لفاسقون). وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد ميّز هذا

الإنسان عن غيره من المخلوقات بهذا العقل البشري الذي يعرف به الحق والباطل ، والخير والشر ، فإن هذا العقل يحتاج إلى الغذاء المناسب حتى يعطي وظيفته على الوجه الأكمل ، وهذا الغذاء يستمد من القيم الحقيقية لثقافتنا الإسلامية ، وأصولها المباركة ، لينعكس أثر ذلك على التميز الحضاري لهذه الأمة وواقع حياتها العملية ، فيكون المجتمع مجتمعاً تسوده روح المحبة والتعاون والقيم الفاضلة ، وتلك خصوصية لثقافتنا الإسلامية ، وينبغي أن يوجد هذا التميز وتلك الخصوصية في كل وقت ، فلا تحدد بزمان معين ؛ لأن رسالة الإسلام رسالة خالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وعامل الثقافة الإسلامية عامل مهم جداً في رسم المنهج السليم لحضارة الأمة ، لأنها قلبها النابض ولباسها المنيع الذي يحميها من زيف وضلال الحضارة الغربية. ومن هنا ندرك أن الثقافة الحقيقية التي لها أثر في بناء حضارة الأمة ثقافة واحدة ، وهي الثقافة الربانية التي تستمد رسالتها من الوحي الإلهي وفيها سعادة البشر! وما عداها فهي من الجاهلية الأولى التي همها النهب والسلب والاستعمار كما هو الحال في الاستعمار الغربي الذي من أهم أهدافه: زعزعة العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين ، إدراكاً منه أن التمسك بالعقيدة سبب بناء الأمة المسلمة ، وزعزعتها وتحطيمها في نفوس سبب لتدميرها. والواقع اليوم يشهد لذلك ؛ فنحن نرى آثار الاستعمار في تلك الأجيال المسلوبة الإرادة ، بل منها من فقد هويته حتى صار تبعاً لغيره عاجزاً عن تحقيق شخصيته المسلمة ، وهذه نتيجة حتمية لكل مجتمع يفقد ثقافته الأصلية. ولا أحد ينكر أن واقع ثقافتنا اليوم يحتاج إلى مزيد من العطاء ممن ينتسبون إليها من رجال الفكر والأدب ، بحيث نحقق الاكتفاء الذاتي الذي يحفظ لنا كيان تلك الثقافة. ولنجعل من الشعوب التي فقدت قيمها وأخلاقها ، خير دليل على تأثر الحضارة بالبعد عن معالمها وأصولها التي تبني عليه ، ما يجعل هذا التأثر السلبي يصيب الأمة بالخلل في حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهذا هو سبب التأخر الحضاري لدى أمة من الأمم. ولقد كان من نتائج الخروج عن أصول الثقافة الإسلامية والعربية أن انهار أكبر حصون التحصين الثابتة في المجتمع ، ما حدا بالمجتمع إلى أن يعيش فترة من الجمود والتعطيل ، لكونه وقع بين فكين: أحدهما حضارة غربية مستوردة والآخر عامل أصيل متجمد ، ومتى استمر الوضع على هذه الحال فإن عملية النهوض بثقافة الأمة تكاد تكون مستعصية ما لم يهيئ الله لها من يأخذ بيدها من مفكري الأمة ، أصحاب العقول الراجحة الذين يعرفون للحياة المطمئنة قيمتها. ومن مظاهر التقدم الحضاري الذي يشهده المجتمع المسلم ما يتعلق بأنواع التقنين الحديثة المعلوماتية التي بدأت تنتشر في كل قطاع أو مؤسسة ، بل وعلى مستوى الأفراد ، حيث أصبح لا غنى للفرد عنها اليوم لتنظيم حياته وأولوياته ، إضافة إلى ذلك تجد الكثير ممن كانوا يسكنون الوادي ، ويمارسون الحياة البدائية ، قد تولوا عدداً من المناصب التي تؤهلهم لتغيير أنماط السلوك في المجتمع ، وفق الشريعة الإسلامية بعيداً عن عادات وتقاليد الجاهلية الأولى. فعلينا أبناء هذه الأمة المسلمة أن نسرع إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه من جوانب حضارتنا اليوم ، ونأخذ بها إلى شاطئ الأمان بعيداً عن عوامل الغزو الفكري الثقافي ، وما أكثره اليوم ، بل التنافس فيه قائم على حساب ثقافتنا الإسلامية. وإن مما يعين على إنقاذ تلك الحضارة في ظل قيمنا الإسلامية وفق متطلبات العصر أن تسلك مسلك التوسط والاعتدال في التعامل مع تلك القيم والمبادئ ، إذ إن التطرف والغلو من أشد العوامل فتكاً بحضارة الأمة ، وإنزال أنواع الذل والهوان التي تصيب العباد والبلاد ، وما نشأ ذلك الغلو وذلك التطرف إلا بسبب القوى الداخلية التي ابتعدت عن عقيدتها ، ما سهل للاستعمار السيطرة والهيمنة على

مقدرات الأمة حتى فقدت الكثير من معالم حضارتها الإسلامية حيث أراد الاستعمار طمس تلك المعالم. وما أن أحست الأمة بالخطر القادم الذي يهدد حياتها وحضارتها حتى اتجهت إلى نزعة جديدة شغلتها عما هو أهم ، ألا وهي النزعة المادية ومن هنا غاب معظم القيم من حياة الأفراد والمجتمعات ، ولم تعد حياتهم قائمة على أي نوع من التعالي والمثالية. فأملنا في ثقافتنا الإسلامية اليوم أن تأخذ بزمام الحضارة إلى بر الأمان بعيداً عن مظاهر الفوضى والانحراف ، وألا تترك مجالاً لتلك القوى المادية لإشباع رغباتها على حساب قيمنا وأخلاقنا التي هي عنوان حضارتنا الإسلامية، وأن نكرس جهدنا في سبيل الحفاظ على مقدراتنا التي أساسها وحدة الإيمان والعقيدة الصحيحة بعيداً عن الطغيان المادي الذي يفقد الإنسان إنسانيته ، ومتى بنى الإنسان حضارته على قيمه وأخلاقه الإسلامية فإن هذا البناء لن يقهر بإذن الله ، وسيظل شامخاً إلى الأبد في مواجهة التبعية من أجل تميز حضاري مرموق لا يتغير ولا يتبدل).هـ. ولا شك أن ليل التبعية قد طال! ولا ريب أن فجر الخروج عن طوق الذل والهوان قد غاب وتأخر! ولا مُشاحة في أن سفينة الحق تمخر عُباب الماء ، وسط حنادس الظلم وغياهب الدياجير من حولها ، ونسأل: متى يقال: أيتها الأرض ابلعي ماءك ، ويا أيتها السماء أقلعي عن إنزال الغيث ، ومتى يُقال: يا أرض ابلعي ماءك ، ومتى تستوي سفينة الحق على جودي النصر ، ومتى يُقال للطواغيت: بُعدا للقوم الظالمين؟! عسى الله أن يكون ذلك قريبا. فلقد أوشك أهل الإيمان أن ييأسوا لولا بقية الإيمان وأثارة العلم ، وأمل كبير في رب العالمين وحسن ظن به سبحانه!)

طـــال المـــرارُ ، وطـــمّ الضـــنكُ والغســـقُ وأمـــةَ الخيـــر تُـــزوى ، ثـــم تختنـــقُ

لأنهـــا فـــي ســـنا إســـلامها زهـــدتْ وحكّمـــتْ - جهـــرة - شـــرعَ الـــذين شَـــقوا

وحاكمـــتْ مَـــن ســـعى يريـــد نجـــدتها وكافـــأت مَـــن بـــدين الله يرتـــزق

وكرّســـتْ لفنـــون الخِـــزي ثروتُهـــا وجيلهـــا - خلـــف أهـــل الفـــن - يَنطلـــق

ومكنـــتْ لـــدعاة الشـــر عامـــدة حتـــى غـــدا عِزهـــا المغـــوارُ يحتـــرق

وخيرُهـــا حـــازه الأعـــداءُ فـــي صـــلفٍ وصـــفها بكـــلاب الأرض مُختـــرق

ولـــم تُجـــرّد ســـيوفَ النصـــر مُخلصـــة وقوسُـــها مِـــن أســـى الخـــذلان تنشـــرق

ولـــم تُعُـــدّ لنيْـــل الخُلـــد صـــفوتها وردَّهـــا - عـــن لقـــا أعـــدائها - المَلَـــق

ســـلاحُها الشـــجبُ والإنكـــارُ فـــي ولـــهٍ وليلُهـــا حالـــكٌ ، أطالـــه الغَسَـــق

تمـــوتُ وجْـــداً إذا نيلـــت مطاعمُهـــا ولا تثـــور إذا أودى بهـــا الغـــرق

وإنهـــا مِـــن لظـــى أفعالهـــا احتضـــرتْ مـــا ردهـــا عـــن دجـــى أهوائهـــا خُلُـــق

تخلفتْ عن هُدى الإسلام ما اعتبرتْ تُقلد - اليوم - مَن كأسَ الضلال سُقوا

تنازلت عن سنا دَورٍ يليق بها ونازعتْها العُلا الأقزامُ والفِرَق

لا تُستشار إذا حُقتْ مشورتها! وعُرفها - رغم أنف الكل - يُختَرقُ

وأرضها في يد الأعداء باكيةٌ وروحها أجهزتْ ، فما بها رَمَق

والاحتضارُ على كل الرقاب جثا لم يتسع - لدجى آماده - الأفق

وسُلمُ الموت قد مُدت مَدارجُه ولا يذوقُ الردى كلُّ الذين رَقوا

لكنْ حياةٌ يخط الموتُ ظَلتها مَن زالَ ماتَ ، ويا نحس الذين بَقوا

هذي الحياة ضياعٌ في حقيقتها سِياجُها الذلُ والأوهامُ والأرق

لا تستطيع لها وصفاً قصائدُنا وليس يحوي مدى آلامها الورق

إن الحياة إذا مِن دينها انسلختْ أدالها - مِن سنا أحوالها - القلق

وشُتتَ الناسُ في قفر وفي حضر وأصبح العيش مكفولاً لمَن فسقوا

أجارنا الله مِن مَكر يَحيقُ بنا ولا ترى عاقلاً بباطلٍ يثق

والعيشُ إن أصبحَ الكفرانُ طابعَهُ فكل صُقع بهذي الدار مُنزَلَق

تناحرَ الكل في دنيا تموجُ بنا وليس يسلو بها إلا الغُثا الحُمُق

وعربدَ الفسقُ في أصقاعها شَبِقاً متى يزول الخنا والدُّعر والشبق؟

متى تُتاركُ أصناماً تدينُ لها؟ وتستقيم فيهوي الوابلُ الغَدق

حتى نرى أمّة التوحيد سامقة وسيفها في وجوه العِير يُمتشَق

متى نراها بأمر الله قائمة لا تستكينُ لمَن مِن هديه مَرقوا؟

متى نراها لأهل الحق حامية وجيلها في سبيل الله يستبق؟

متى نرى بأسها في الأرض مرتفعاً قِوامُه العدلُ والإحسانُ والخُلُق؟

رعاتها يملؤون الكونَ معدلة مِن الذين اتقوْا ، وفي العَطا صدقوا

وخلفهم للهُدى تدعو رعيتهم! أما الرعاة ففي الميدان قد سبقوا

متـــى نـــرى العِـــز يســـري فـــي جوانبهـــا والفجـــر يُشـــرق ، والتمكـــينُ ينـــدفق؟

متـــى تـــودع هـــذا النـــوم عازمـــة علـــى المُضـــي؟ فـــإن الـــدرب يـــأتلق!

متـــى تُـــدمّر أوثانـــاً تعرقلهـــا عـــن النهـــوض ، وتُـــردي مَـــن بهـــا نعقـــوا؟

متـــى تحطـــم مَـــن فـــي جـــدّها لعبـــوا مَـــن مجـــدها فـــي ديـــاجي ضـــعفها ســـرقوا؟

متـــى تُفيـــق مِـــن التخـــدير جنـــدلها فيـــه النصـــارى ومَـــن بالهَـــدي قـــد شـــرقوا؟

متـــى تعـــودُ لمـــاضٍ كـــان يرفعُهـــا بـــين البرايـــا ، عليهـــا العـــزُ والأنـــق؟

متـــى نراهـــا إلـــى العليـــاء صـــاعدة ومجـــدُها ســـامقٌ مستشـــرفٌ عَبِـــق؟

متـــى نراهـــا لنشـــر الخيـــر زاحفـــة تـــدعو جحافلهـــا مَـــن فـــي الضـــلال لقـــوا؟

إلـــى الحنيفـــة تهـــدي كـــل مَـــن كفـــروا ولـــيس يصـــرفها عـــن هـــديها الـــورِق

تجاهـــد اليـــوم تخشـــى الخِـــزيَ فـــي غـــدها مـــع الحنيفـــة هـــذا البـــذلُ يَتَّفـــق

وتعـــرقُ اليـــومَ خـــوفَ الشـــمس فـــي غـــدها نعـــم الجهـــادُ ، ونعـــم الجهـــدُ والعَـــرق!

فهـــل عزيـــزٌ علـــى الجبـــار رفعتُهـــا؟ فـــاللهُ ناصـــرُ مَـــن فـــي نصـــره صـــدقوا

لكنهـــا أخلـــدتْ لـــلأرض ، وانحـــدرتْ وكـــل متبـــع هـــواه ينســـحق

والاحتضـــار إذنْ أمســـى عقوبتهـــا والحـــق منقـــذ مَـــن بركبـــه التحقـــوا

ربـــاه جـــاد بمـــا فـــي خـــاطري قلمـــي وبـــالقريض تســـلى الخـــاطرُ اللبِـــق

فـــالطفْ بأمتنـــا ، وارحـــمْ تـــذللنا وارأفْ بجيـــل غـــدا فـــي التيـــه ينزلـــق

الإسلام هو الحضارة

(إن حضارة الغرب لم تُغن عنه من الله شيئاً. فلقد استطاع الغربي أن يطير في الفضاء مثل الطائر ، ويسبح في الماء مثل السمك ، ولكنه للأسف الشديد لم يستطيع أن يعيش فوق هذه الأرض كإنسان! وما ذاك إلا لتمرده على أوامر الله تعالى. فهل هذه هي الحضارة؟ ضلت أقوام ترى الحضارة في مجرد البنايات الشاهقة ، وفي الحياة الراقية ، وفي رفاهية العيش ورغد التعايش ، بعيداً عن هدي السماء. إن هُدى الله الإسلام هو الحضارة الحقيقية التي تشبع جسم الإنسان وعقله وروحه وجوارحه وأحاسيسه ومشاعره وعواطفه. وليست الحضارة الغربية المادية الإلحادية الديوثية العُهرية المعاصرة بحضارة. تلك الجاهلية التي لم تشبع في الإنسان أحاسيسه ومشاعره وعواطفه وجوارحه بقدر ما أشبعت شهواته ونزواته. ولو كان فيها خير لكانت نفعت أهلها بذلك الخير. إنما هي انحلال وفساد وفراغ وإلحاد. إن الإسلام هو الحضارة التي تجعل صاحبها ومتبعها سعيداً ومسروراً في الدنيا وفي الآخرة. ذلك أنه يُقيم الحياة بشقيها المادي العمراني والروحي الخلقي. يقول الأستاذ ألب أرسلان في تعريف الحضارة في بحث له عنها ما نصه: (الحضارة هي الجهد الذي يُقدَّم لخدمة الإنسان في كل نواحي حياته ، أو هي التقدم في المدنية والثقافة معاً! فالثقافة هي التقدم في الأفكار النظرية مثل القانون والسياسة والاجتماع والأخلاق وغيرها ، وبالتالي يستطيع الإنسان أن يفكر تفكيرًا سليمًا. أما المدنية فهي التقدم والرقى في العلوم التي تقوم على التجربة والملاحظة مثل الطب والهندسة والزراعة ، وغيرها. وقد سميت بالمدنيَّة ؛ لأنها ترتبط بالمدينة ، وتحقق استقرار الناس فيها عن طريق امتلاك وسائل هذا الاستقرار ، فالمدنية تهدف إلى سيطرة الإنسان على الكون من حوله ، وإخضاع ظروف البيئة للإنسان. ولا بد للإنسان من الثقافة والمدنية معًا ؛ لكي يستقيم فكر الأفراد وسلوكياتهم ، وتتحسن حياتهم ، لذلك فإن الدولة التي تهتم بالتقدم المادي على حساب التقدم في مجال القيم والأخلاق ، دولة مدنيَّة ، وليست متحضرة ؛ ومن هنا فإن تقدم الدول الغربية في العصر الحديث يعد مدنية وليس حضارة ؛ لأن الغرب اهتم بالتقدم المادي على حساب القيم والمبادئ والأخلاق ، أما الإسلام الذي كرَّم الإنسان وأعلى من شأنه ، فقد جاء بحضارة سامية ، تسهم في تيسير حياة الإنسان. والحضارة الإسلامية هي ما قدمه الإسلام للمجتمع البشرى من قيم ومبادئ ، وقواعد ترفع من شأنه ، وتمكنه من التقدم في الجانب المادي ، وتيسِّر الحياة للإنسان. والفرد هو اللبنة الأولى في بناء المجتمع ، وإذا صلح صلح المجتمع كله ، وأصبح قادرًا على أن يحمل مشعل الحضارة ، ويبلغها للعالمين ، ومن أجل ذلك جاء الإسلام بتعاليم ومبادئ تُصْلِح هذا الفرد ، وتجعل حياته هادئة مستقرة ، وأعطاه من المبادئ ما يصلح كيانه وروحه وعقله وجسده. وبعد إصلاح الفرد يتوجه الإسلام بالخطاب إلى المجتمع الذي يتكون من الأفراد ، ويحثهم على الترابط والتعاون والبر والتقوى ، وعلى كل خير ؛ لتعمير هذه الأرض ، واستخراج ما بها من خيرات ، وتسخيرها لخدمة الإنسان وسعادته ، وقد كان آباؤنا على قدر المسئولية ، فحملوا هذه الحضارة ، وانطلقوا بها يُعلِّمون العالم كله ويُوجهونه. والحضارة الإسلامية بهذا التصور تصبح على ضروب ثلاثة. * الأول: حضارة التاريخ (حضارة الدول): وهي الحضارة التي قدمتها دولة من الدول الإسلامية لرفع شأن الإنسان وخدمته ، وعند الحديث عن حضارة الدول ينبغى أن نتحدث عن تاريخ الدولة التي قدمت هذه الحضارة ، وعن ميادين حضارتها ، مثل: الزراعة ، والصناعة ، والتعليم ، وعلاقة هذه الدولة الإسلامية بغيرها من الدول ، وما قدمته من إنجازات في هذا الميدان. * الثاني: الحضارة الإسلامية الأصيلة: وهي

الحضارة التي جاء بها الإسلام لخدمة البشرية كلها ، وتشمل ما جاء به الإسلام من تعاليم في مجال: العقيدة ، والسياسة ، والاقتصاد ، والقضاء ، والتربية ، وغير ذلك من أمور الحياة التي تسعد الإنسان وتيسر أموره. * الثالث: الحضارة المقتبسة: وتسمى حضارة البعث والإحياء ، وهذه الحضارة كانت خدمة من المسلمين للبشرية كلها ، فقد كانت هناك حضارات وعلوم ماتت ، فأحياها المسلمون وطوروها ، وصبغوها بالجانب الأخلاقي الذي استمدوه من الإسلام ، وقد جعل هذا الأمر كُتاب العالم الغربي يقولون: إن الحضارة الإسلامية مقتبسة من الحضارات القديمة ، وهما حضارتا اليونان والرومان ، وأن العقلية العربية قدْ بدَّلت الصورة الظاهرة لكل هذه الحضارات وركبتها في أسلوب جديد ، مما جعلها تظهر بصورة مستقلة. وهذه فكرة خاطئة لا أساس لها من الصحة ، فالحضارة الإسلامية في ذاتها وجوهرها إسلامية خالصة ، وهي تختلف عن غيرها من الحضارات اختلافًا كبيرًا ، إنها حضارة قائمة بذاتها ، لأنها تنبعث من العقيدة الإسلامية ، وتستهدف تحقيق الغاية الإسلامية ، ألا وهي إعمار الكون بشريعة الله لنيل رضاه ، لا مجرد تحقيق التقدم المادي ، ولو كان ذلك على حساب الإنسان والدين كما هو الحال في حضارات أخرى ، مع الحرص على التقدم المادي ؛ لما فيه من مصلحة الأفراد والمجتمع الإنساني كله. أما ما استفادته من الحضارات الأخرى فقد كان ميزة تحسب لها لا عليها ، إذ تعنى تفتح العقل المسلم واستعداده لتقبُّل ما لدى الآخرين ، ولكن وضعه فيما يتناسب والنظام الإسلامي الخاص بشكل متكامل ، ولا ينقص من الحضارة الإسلامية استفادتها من الحضارات السابقة ، فالتقدم والتطور يبدأ بآخر ما وصل إليه الآخرون ، ثم تضيف الحضارة الجديدة لتكمل ما بدأته الحضارات الأخرى.)هـ. ويقول الأستاذ ياسر تاج الدين حامد عن الحضارة وأسسها في الإسلام ما نصه: (الحضارة: هي جملة مظاهر الرُّقِي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في مجتمع من المجتمعات ، أو في مجتمعات متشابهة. فهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني. كانت فترة ظهور الإسلام هي الفترة التي أعادت صياغة الإنسان في الجزيرة العربية ، وأرست لبنات حضارة جديدة أخرجت الناس من الظلمات إلى النور ، ووضعت الأساس لبناء الإنسان في الإسلام. وكان الوحى هو الذى يعيد صياغة الفرد في معتقداته وأفكاره ، ويزكيه ، وينشئ الروابط ، ويؤسس الصرح الذى يقوم عليه بناء الأمة. وصدق الله العظيم إذ يقول: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ). ولقد قامت هذه الحضارة على أسس ودعائم منها: # أولاً: عقيدة التوحيد: حيث أرسى الإسلام مفهومًا للتوحيد عندما خاطب مشركي مكة ذاكرًا لهم أنه لا يكفي ما هم عليه من توحيد الربوبية ، أي: الإقرار بأن الله هو رب كل شيء وخالق كل شيء ، بل لا بد أن يقترن هذا الإقرار بالتوجه بالعبادة لله وحده لا شريك له من مخلوقات الله. وقد ترتب على هذا الإقرار آثار إيجابية في بناء المسلمين ، لأن الناس عندما يُقبلون على الخضوع لله وحده فإنهم سيُحلون حلاله ويُحرّمون حرامه ويُجاهدون في سبيله لإرساء قيم الحق والعدل والمساواة والكرامة والعلم النافع. # ثانياً: العدل: وقد ركزت نصوص القرآن والسنة على قضية العدل ، فمن الأمثلة القرآنية قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) ، وقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ). وقوله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا). ومن الأمثلة الواردة في السنة النبوية ؛ قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور على يمين الرحمن عز وجل - وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا". # العلم:

حيث جاء الإسلام ليُعيد ترتيب العقل الإنساني ، ثم يُطلقه ليعرف ربَّه من خلال رسالات الأنبياء والمرسلين ثم من خلال آيات الله في الكون والنفس ، فإن أول ما نزل به الوحى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) ، وهو يختص بالعلم ، ومما يدل على اهتمام الإسلام بالعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل فداء أسرى بدر ؛ تعليم الواحد منهم عشرة من أبناء الأنصار القراءة والكتابة ، هذا وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة في الحث على تحصيل العلم النافع ، مما كان له أثر فعال في بناء الحضارة الإسلامية. # الأخلاق الفاضلة: حيث إن القرآن الكريم دستور شامل لتربية الأفراد والجماعات تربية صحيحة في شتى مجالات الحياة ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ، فجعل إتمام مكارم الأخلاق هدفاً لبعثته. # العمل: وهو الذي يشيِّد صرح الحضارة. والإسلام يدعو للعمل بل هو دين عملي ، ونبي الإسلام كان يتعوذ من العجز والكسل. ولقد حث الإسلام الناس على عمارة الأرض في شتى الميادين انطلاقًا من قول الله عز وجل: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) ، ومن قوله: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) ، والأحاديث النبوية التي تدعو للعمل والسعي من أجل طلب الرزق وعمارة الأرض كثيرة جدًّا ، وهى التي دفعت المسلمين لإقامة حضارة عالمية جعلتهم في طليعة الشعوب الحضارية. فهذه هي أسس الحضارة الإسلامية وهي تمثِّل المبادئ الإصلاحية التي تضمَّنها الدين الإسلامي. وبتلك المبادئ أرسل الله رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم لتنظيم هذا العالم وإصلاحه وقيادته إلى الطريق السليم الذي يوجِّهه إلى الخير والسعادة ، وينأى به عن الشر والشقاء.)هـ. ويرحم الله صاحب هذه الفكرة صاحب الظلال الذي اختصر المدى قبل ألب أرسلان والدكتور ياسر وعرّف للإسلام بأنه هو الحضارة بشقيها المادي والروحي! وتحت عنوان: (الإسلام والعقل) يقول الأستاذ موسى ضيف الله المطرفي ما نصه بتصرف: (إن مقياس علو الإنسان وهبوطه ليس هو الإنتاج المادي والعمارة المادية للأرض: (كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا). لكنهم كانوا جاهليين ؛ لأنهم رفضوا الهدي الرباني ، وأصابهم في النهاية ما يصيب الجاهلية من الدمار ، على الرغم من كل القوة التي يملكونها ومن أثارة في الأرض وعمارتها. إنما مقياس علو الإنسان أو هبوطه هو مقياس الإنسانية الذي يتمثل في التزامه بمقتضيات الكتاب والسنة في عمارة الأرض وفق المنهج الرباني لا بأي منهج سواه. إن الإسلام يعطي العقل مكانه اللائق به بلا إفراط ولا تفريط ؛ فالرؤية الإسلامية لا تغالي في تقدير قيمة العقل ، فتقحمه فيما ليس من شؤونه ، أو تجعله المرجع الأخير لكل شيء حتى الوحي الرباني ، ولا هي تبخسه قدره ، فتمنعه من مزاولة نشاطه في ميادينه الطبيعية التي يصلح لها ويحسن العمل فيها . فتكل إلى العقل مهام خطيرة وواسعة: تكل إليه مهمة حراسة الوحي الرباني الذي تكفل الله بحفظه من كل تأويل فاسد مضل ، وحراسة أحكام الله من الانحراف بها عن مقاصد الشريعة ، وحراسة المجتمع من الآفات الاجتماعية والسياسية والفكرية والخُلقية التي تؤدي إلى تدميره ، كما تكل إليه مهمة التقدم العلمي والبحث وعمارة الأرض ، ولكنها لا تكل إليه ولا تسمح له أن يحيد عن الوحي الرباني.)هـ. ولقد جربت أمتنا كل الجاهليات التي تلبس ثياب الحضارة وبقي الإسلام. نعم ، بقي الإسلام لم يُجرّب ليرفع عن كاهلها هذه الكوارث والعثرات والعقابيل والعراقيل التي تحول بين الأمة والصدارة والحضارة والتقدم. وصدق العشماوي عندما فقال: (وقبيح من الفتى أن يكون الرأ س في قومه ثم يصبح ذيلا!) ، وصدق من قال ينعي تقلب الأحوال: (سلامٌ على الدنيا ، سلامٌ على الورى إذا ارتفع العصفور وانخفض النسرُ!) وأذكر وكلنا يذكر أن أمتنا كانت في الصدارة من الأمم والشعوب والحضارات. وكان قادة الغرب من الرومان يكتبون لخليفتها: (خادمكم المطيع). وكان الكل يخشى بأسها وسطوتها! وما ذاك أبداً إلا لأنها كانت تقيم دين الله في أرضها ودنيا الناس ، وتدعو الآخرين إليه ، وتفتح البلاد له

وتجاهد في سبيل عزته ورفعته وسيادته! ولكنها اليوم أصبحت في ذيل الأمم والشعوب والحضارات ، وهان عليها الهوان ، وفرضت عليها الذلة والمهانة! وما ذاك إلا لأنها لا تقيم دينها المنتسبة إليه بلا مصداقية تعضد ذلك الانتساب. وكان الأحرى أن تعلم أن آخر هذه الأمة لا ينصلح إلا بما انصلح به أولها (الكتاب والسنة). وإذن فالإسلام هو الحضارة! ونعني بهذه المقولة أن الإسلام يقيم شقي الحضارة: الشق التكنولوجي المادي والشق الروحي معاً! وهذا الذي تحتاجه البشرية اليوم: الشق الروحي القيمي الأخلاقي!)

اجعلـــوا الإســـلامَ العظـــيمَ يســـودُ ... إنـــــه ديـــــنٌ مســـــتبينٌ مجيـــــدُ

ديـــنُ ربـــي حضـــارةٌ لا تبـــارى ... لـــيس تحويهـــا قصـــة ، أو قصـــيد

أن يعـــيش الإنســـان وفـــق هـــداهُ ... ذاك عـــز يســـمو ، ومجـــد تليـــد

وانتصـــار علـــى الأعـــادي وفـــوزٌ ... وسُـــمُوٌ يطفـــو عليـــه الصـــمود

وتحـــدٍ لمَـــا يريـــد الخزايـــا ... واجتهـــاد لا يعتليـــه البليـــد

مســـلم يحيـــا ـ بالحنيفـــة ـ عفـــاً ... مســـتنيراً يغـــار منـــه الوجـــود

يحفـــظ العهـــد دون خـــوف البرايـــا ... فـــي زمـــان تغتـــال فيـــه العهـــود

ويفـــي بالوعـــد المطبِّـــقُ شـــرعاً ... فـــي عشـــير تجتـــث فيـــه الوعـــود

يعبـــد المـــولى الحـــق فـــي كـــل حـــال ... فـــي ديـــار تـــدال فيـــه العبيـــد

يقتـــدي بالمختـــار قـــولاً وفعـــلاً ... وهْـــو ـ فـــي دنيـــا الأشـــقياء ـ الســـعيد

شـــرعُ ربـــي حضـــارة ورُقـــيٌّ ... وانطـــلاقٌ لا تحتويـــهِ قيـــود

وأحاديـــث المصـــطفي زادُ عـــيش ... وانفتـــاحٌ مـــا حددتـــه حـــدود

وعطـــاء القـــرآن نـــورٌ ويُســـر ... إذ عليـــه مـــن الجـــلال مَزيـــد

ويقـــاس الإنســـان بالـــدين هـــذا ... مســـلمٌ مقـــدامٌ ، وهـــذا مَريـــد!

وتقـــاس الأصـــقاع بالشـــرع هـــذا ... دار سِـــلم بالصـــالحات مشـــيد

وديـــار عـــن هَـــدي ربـــي تخلـــتْ ... كـــل صُـــقع يختـــال فيـــه الجحـــود

انظـــروا الغـــرب المـــارق المتعـــالي ... هـــؤلاء مُفكـــروه شـــهود

إنـــه جـــاثٍ ـ فـــي الضـــياع ـ ذلـــيلاً ... فـــي ديـــار أردى قواهـــا الخمـــود

لعبـــوا بالإنســـان ســـراً وجهـــراً ... وأدُوه ، مـــاذا يقـــول الوئيـــد؟

قـــال: إنـــي بالموبقـــات بئـــيسٌ ... شـــاب مـــن هـــذى الموبقـــات الوليـــد

أغرقونـــا بـــالخمر حتـــى انتشـــينا ... وقرانـــا بمـــا صـــنعنا حصـــيد

لا تبـــالوا ، هـــذي البنايـــاتُ شـــكلٌ ... إنهـــا صـــدقاً قـــائمٌ حصـــيد

لا تراعـــوا ، هـــذي الحضـــارة زيـــفٌ ... غابـــة هـــذي: نحـــن فيهـــا قـــرود

كـــم يســـاوي الإنســـان إمـــا تـــدنّى ... ومـــع الكفـــر هـــل تفيـــد النقـــود؟

هـــل ســـمعتهم بـــالعُهر أعلـــى شـــعوباً؟ ... هـــل شـــعوبٌ بالموبقـــات تســـود؟

نحـــن ضـــعنا بمـــا اجترحنـــا عَيانـــاً ... وانحـــدرنا ، لمَّـــا غزتنـــا يهـــود

أفســـدونا ســـمتاً وأرضـــاً وشـــعباً ... والـــذي ولـــى جـــد لـــيس يعـــود

دمرونـــا بـــالفن حتـــى انتهينـــا ... أفهمونـــا أن الفنـــون رصـــيد

وأفقنـــا ، والحـــزن يطـــوي قوانـــا ... فوجـــدنا ، مـــاذا يفيـــد الوجيـــد؟

بريق الحضارة

(نزحَ ذلك الطالب من قريته ليَدرس في الجامعة في المدينة فكانت نقلة بعيدة. ولقد عصمه الله من بريق الحضارة الخادع ، فلم يرضع من لبانها قط. فلم يعاقر كأس خمر ، ولم يفكر في دخول السينما في حياته ، كما أنه لم يلعب بأي بنت ولم ينحرف (وما كان أيسر هذا كله عليه). ولله عز وجل الفضل والمنة. والحقيقة أنه يعلم جيداً أن الإسلام لا يقتصر على مجرَّد الإيمان اللفظي بالله فحسب ؛ بل جاء للناس بمنهج تربوي كامل وشامل ، لشتَّى فروع التربية الَّتي تستند إليها المجتمعات الإنسانية ، في عمليَّة التقدُّم والتطوُّر نحو الأفضل ، وفي سبيل تحقيق ما يصبو إليه أفرادها من سعادة ونجاح ، وطمأنينة وسلام. يقول المفكر محمد عباس في نقده للحضارة الغربية ما نصه بشيء من التصريف: (الحضارة المادية الغربية ركيزتها أن مدنية الغرب تقوم على فلسفة القوة. وهذه من شأنها الاعتداء والتجاوز. ومن هنا تنشأ الخيانة. وإذن فهدف هذه الحضارة وقصدها: المنفعة الخسيسة بدلاً من الفضيلة. وشأن المنفعة: التخاصم والتزاحم. ومن هذا تنشأ الجناية. وإن دستورها في الحياة: الجدال والصراع بدلاً من التعاون. وهذا من شأنه التنازع والتدافع. وإن رابطتها الأساسية بين الناس: العنصرية والقومية السلبية التى تنمو وتتوسع بابتلاع الآخرين. وهذا من شأنه أن يؤدى إلى التصادم. ومن هنا ينشأ الدمار والهلاك. ووسيلتها: تشجيع الأهواء والنوازع وإشباع الشهوات والرغبات. وشأن الأهواء والنوازع: أي مسخ الإنسان وتغيير سيرته! وأما حضارة الإسلام فالحق فيها بدليل عن القوة. والحق من شأنه العدالة والتوازن. ومن هنا ينشأ السلام. وتكون الفضيلة بديلاً عن المنفعة. والفضيلة من شأنها المودة والتجاذب. ومن هنا تنشأ السعادة وتزول العداوة. ويكون التعاون بديلاً عن الجدال والصراع. وشأن هذا الدستور: الاتحاد والترابط اللذان تحى بهما الجماعات. ورابطتها الأساسية بين الناس: الهدى وليس الهوى. وشأن الهدى الارتقاء بالإنسان إلى مراقى التكريم والكمال. ورابطتها بين الجماعات البشرية هى: رابطة الدين والإيمان ، ومن شأن هذه الرابطة: الأخوة الخالصة بدلاً من العنصرية والقومية السلبية. والإنسان في الحضارة المادية الغربية فرعون طاغية. ولكنه ذليل ، ويتخذ كل شئ ينتفع منه ربّاً له. وهو متمرد مسكين لأنه يرضى بالذل والهوان من أجل منفعة خسيسة. وهو غنى لكنه يفقد الإحساس بكل ما يملك. ولقد يكون شبعاناً ممتلئاً لكنه فارغ جبار. لكنه عاجز في ذاته. كل واحد منهم سيد لعبد وعبد لسيد شره مسعور لتلبية رغبات النفس وإشباع هواها لأنه لا يحب سواها. وهو قاس وساخط مهما امتلك. وهو مستعد للتضحية بكل شيء في سبيل ذاته. يعيش حالة مرضية مستعصية: تبلد الحسّ وتخدر الشعور. مشتت الذهن. مغيب الوعى. شديد التعاسة لأن نهمه يجعله لا يشبع أبداً. وأما الإنسان في الحضارة الإسلامية فهو عبد. ولكنه عبد عزيز لله. لا يرضى بعبادة أعظم مخلوق. وهو هيّن ليّن. ولكنه لا يتذلل لغير الله تعالى. وهو فقير. ولكنه مستغن بما عند الله تعالى. قد يكون جائعاً محتاجاً لكنه ممتلئ. وهو ضعيف. ولكنه يستند إلى قوة سيده المطلقة. كل واحد عبد لله فقط وكل الناس متساوون. قنوع وقانع. رحيم وراض مهما فقد. مستعد للتضحية بذاته في سبيل دينه وأمته. ولأن هذا الإنسان مؤمن بأن ما يملكه من نفس ومال هو أمانة لديه. فإنه يسعى جاهداً لتسليم الأمانة لصاحبها. لذا فهو يشعر بغاية السعادة ما دام ملتزماً بما يأمره به ربه تعالى .)هـ. إن التربية الروحيَّة نواة التربية الإسلامية وجوهرها ، وقد قامت على قواعد قويَّة ، وأسس متينة من شأنها توطيد أواصر الصلة بين المسلم وربِّه ، وربط أسباب دنياه بأسباب آخرته. وقد رافقتها التربية الأخلاقية كظلِّها ، ثمَّ أُكملتا بالتربية الاجتماعية ، الَّتي كانت بمثابة الطابق الثالث في بناء التربية في الإسلام. وإن أهمَّ طاقة تنير هذا البناء: دوام ذكر الله وتسبيحه ، وتلاوة كتابه ، والاستقامة على عبادته ، والتضرُّع إليه بالدعاء.

إن من أبرز سمات تربية الإسلام الروحية ، الاعتدال والتوازن بين مطالب الروح ومطالب الجسد ، وأقرب مثال على ذلك العبادات الَّتي تُعنى بالجانبين الروحي والمادي في الإنسان ، وقد جُعلت متنوِّعة ومتكرِّرة ليبقى المسلم على طهارة روحية متجدِّدة تقرِّبه من الله ، وتجذبه إليه كلَّما نأت به ماديَّات الحياة بعيداً عن الحضرة الإلهية. وقد ظهرت ميزة الاعتدال بشكل أوضح في كثير من الآيات. فالوسطيَّة بين الروحانيَّة المتطرِّفة ، والماديَّة المفرطة ، أمر تستدعيه حياة المجتمع ، والإسلام هو الَّذي تحقَّقت فيه هذه الميزة: {وكَذلكَ جَعَلنَاكُم أمَّة وَسَطاً}. فأنشدت على لسان الفتى الواعي أقول:)

لفظتُ السفول وأربابَهُ ... وعِفتُ السقوط وأسبابَهُ

وجاهدتُ نفسي ، فلم أرتكس ... وزايلتُ جيلي وأذنابه

ولم أكترث ببريق الخنا ... وناصحتُ - في التو - طلابه

فقلت: سرابٌ ، فلا تفتنوا ... وربي سيَهزم كُتابه

هَبُوه تشامخ مستكبراً ... وجيّش للحرب أحزابه

وشمّر عن ساعدٍ مُبطل ... وجهّز للقضم أنيابه

وأغرى القطيع بتضليله ... وجمّع للكيد أصحابه

ولمّع للناس أوصافه ... وزيّف للقوم ألقابه

فهل نستكين ونخشى الأذى؟ ... ونحيا ندعّم أطنابه

بماذا أفاد الخنا أهله ... لكي ينفع اليوم أغرابه؟

يقال: حضارة غرب سما ... أقول: يُخرّب أرحابه

يحارب - في الأرض - جيل الهدى ... ويُمْسي يُحطم ألبابه

سيكشف جيل التقى زوره ... وسوف يدمر ألعابه

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (شرخ في جدار الحضارة)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	الوجه الآخر للحضارة	الرجز	الظلَمْ	2
2	تقوى الله هي السعادة	الخفيف	المطايا	4
3	من إفرازات الاحتضار	البسيط	ثم تختنقُ	6
4	الإسلام هو الحضارة	الخفيف	مجيدُ	11
5	بريق الحضارة	المتقارب	وأسبابه	16

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (شرخ في جدار الحضارة)

نبذة عن الشاعر

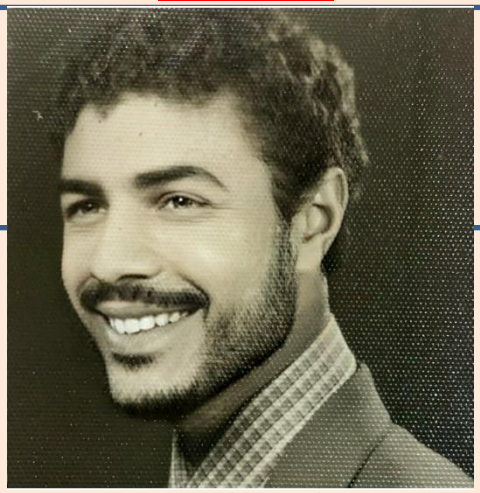

(الشاعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق! معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الكتب والدواوين في هذه القائمة:

أولاً: دواوين الشعر

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله. (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية)

ثالثاً: قصائد ذات شأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –

36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)
40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)

71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تعريب تبيني صدق لحامد زيد)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)
80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)

رابعاً: المجموعات الشعرية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!

22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق
34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط برئٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية

خامساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!